@ 408 @ (^ علينا ننج المؤمنين (103) قل يا أيها الناس إن كنتم في شك من ديني فلا أعبد الذين تعبدون من دون ا ولكن أعبد ا الذي يتوفاكم وأمرت أن أكون من المؤمنين (104) وأن أقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين (105) ولا تدع من دون) * * * * الماضي ، ومعناه : أنجينا رسلنا والذين آمنوا . قوله (^ كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين) يعني : محمدا وأصحابه . .

قوله تعالى : (^ قل يا أيها الناس إن كنتم في شك من ديني) فإن قال قائل : كيف قال : إن كنتم في شك من ديني ، وهم كانوا يعتقدون بطلان ما جاء به على بصيرة ؟ .

الجواب : أنه قد كان فيهم قوم شاكوك ، فالمراد من الآية أولئك القوم . .

والثاني : أنهم لما رأوا الآيات اضطربوا وشكوا في أمرهم وأمر النبي . .

قوله : (^ فلا أعبد الذين تعبدون من دون ا ولكن أعبد ا الذي يتوفاكم) ظاهر المعنى . فإن قال قائل : ما معنى قوله : (^ إن كنتم في شك من ديني فلا أعبد الذين تعبدون من دون ا) وهو لا يعبد الذين من دون ا شكوا أو لم يشكوا ؟ وما معنى قوله : (^ ولكن أعبد ا الذي يتوفاكم) ولأي شيء خص الوفاة بالذكر ؟ .

الجواب : أما الأول معناه : إن كنتم في شك فلست في شك ، ولا أعبد إلا ا على يقين وبصيرة . وأما ذكر الوفاة في قوله : ' يتوفاكم ' بمعنى التهديد ، فإن العذاب يقع على الكافر حتى تدركه الوفاة . .

(^ وأمرت أن أكون من المؤمنين) أي : من المخلصين . .

قوله تعالى : (^ وأن أقم وجهك للدين حنيفا) معناه : وأمرت أن أستقيم على الدين مخلصا . ويقال معناه : واستقم على الدين الذي أمرت به بوجهك . قوله تعالى : (^ حنيفا) قد بينا من قبل ، ويقال : إن الآية في التوجه إلى القبلة ، وهي الكعبة ؛ وهي في معنى قوله تعالى : (^ فول وجهك شطر المسجد الحرام) . وقوله : (^ ولا تكونن من المشركين) ظاهر المعنى .